جامعة سوهاج

كلية التربية

المجلة التربوية

التحليل الرباعي مدخل إستراتيجي لتحسين وتطوير تدريس التحدث

إعداد

ا.د/ هدى مصطفى محمد

أستاذ ورئيس قسم المناهج وطرق التدريس

كلية التربية – جامعة سوهاج

تاريخ استلام البحث : ١٠ أكتوبر ٢٠٢٢م – تاريخ قبول النشر: ١٨ أكتوبر ٢٠٢٢م

DOI: 10.12816/EDUSOHAG.2023.

الملخص:

يعد التحدث أحد الفنون اللغوية التي تبدو الأسهل على الطلاب تعليماً وتعلماً ، إلا أن الواقع يعكس إحجاماً من الطلاب في المشاركة في مواقفه.

ويرجع هذا الإحجام لأسباب عدة منها اللغوي ومنها النفسي .ويبذل المعلمون جهدهم لحث طلابهم في المشاركة في حصص التحدث والتغلب على المعوقات ومن بينها مايرتبط بالمنهج.

وإذا كان تحليل الحاجات وتحليل المواقف من المداخل التي يمكن أن تسهم في تطوير مناهج التحدث فقد قدمت هذه الورقة التحليل الرباعي كمدخل يجمع مزايا تحليل الحاجات وتحليل المواقف ليكون الأفضل لتحسين مناهج التحدث لاهتمامه بفحص العوامل الداخلية (المعلم – المتعلم – المحتوى – الأنشطة – إدارة المدرسة) ومابها من قوة فيدعمها ، ومواطن الضعف فيبتعد عنها ، وكذلك يمكنه مراعاة العوامل الخارجية (القيم والعادات – الأحداث الجارية – المؤسسات الدينية – وسائل التواصل الاجتماعي – المشكلات الاجتماعية) وماتمثله من فرص وتهديدات.

الكلمات المفتاحية : التحليل الرباعي – التحدث

SWOT Analysis as a Strategic Approach for Improving and Developing Speaking Instruction

Prof. Huda Mostafa Mohammed
Professor and Head of Curricula and Instruction Department
Faculty of Education- Sohag University

Abstract

Speaking is one of the language arts that seem the easiest for students to teach and learn. However, the reality reflects the reluctance of students to participate in its situations. This reluctance is due to several reasons, including linguistic and psychological ones. Teachers do their best to urge their students to participate in speaking classes and to overcome barriers, including those related to the curriculum. If needs analysis and situational analysis are among the approaches that can contribute to the development of speaking curricula, then this paper presented SWOT analysis as an entry that combines the advantages of needs analysis and situational analysis to be the best to improve speaking curricula for its interest in examining internal factors (teacher-learner - content - activities - school administration), supporting their strengths and avoiding their weaknesses, as well as it can take into account the external factors (values and customs - current events - religious institutions - social media - social problems) and the opportunities and threats they represent.

Keywords: SWOT , speaking

يبدو التحدث – لأول وهلة – أنه الفن اللغوي الأسهل والأيسر على الطلاب تعليماً وتعلماً ، فهولا يتطلب قدرات خاصة لإتمامه ؛ فهو يعتمد على سلامة جهاز النطق، وهذا ما يمتلكه جميع البشر؛ ولذلك فمقومات نجاحه ممكنة ومتوافرة للجميع.

والواقع الحياتي الذي نعيشه يحتل فيه النشاط اللغوي الشفوي (التحدث والاستماع) قرابة ٩٣% من النشاط اليومي . بداية من تحية الصباح إلى تجاذب أطراف الحديث و الحوارات التي تدور بين البشر الذين يتعارفون ، يتعاطفون ، يودعون بعضهم بعضاً .

أما إذا تحولنا إلى الواقع التعليمي فنجد الأمر قد اختلف فيظهر الإحجام عن المشاركة في مواقف وحصص التحدث، وتظهر مشكلات لغوية ونفسية عدة تعوق ممارسة طلابنا للتحدث . ويبدأ الطرح بأن التحدث مهارة معقدة ؛ ذلك أنها تتضمن عمليتين الأولى : فسيولوجية والأخرى فكرية . أما الفسيولوجية فتتطلب اكتمال أعضاء النطق المسئولة عن النطق وهذا ما يتوافر بالنمو الفسيولوجي الطبيعي ويمتلكه جميع المتعلمين العاديين .ثم تأتي العملية الأخرى وهي الفكرية وهي تختلف من متعلم إلى آخر فهي ترتبط بأمور وعوامل مختلفة ومتنوعة تؤثر سلباً أو إيجاباً على فكر المتعلم ، وهي تحتاج لترتيب وتنسيق يتناسب مع مراحل الحديث . فللحديث مراحل تبدأ بالاستعداد فالتنفيذ وأخيراً التقويم ، أو ما يسميه البعض ممارسات ما قبل الحديث وأثناء الحديث وأخيراً ما بعد الحديث. ولكل مرحلة مهاراتها التي لا تتطابق مع جميع مواقف التحدث. فممارسات ما قبل الحديث في حالة إلقاء كلمة تختلف عن ممارسة ما قبل الحوار أو المناظرة ، والممارسات أثناء الحديث عند إلقاء قصة أو قصيدة تختلف عن ممارسات مواقف البيع والشراء ، ومهارات ما بعد الحديث في مواقف المواساة أو التعازي تختلف اختلافاً تاماً عن مواقف التهاني أو مشاركة الأفراح .

ومن هنا نجد أن مواقف التحدث كثيرة ومتنوعة وتبدو لدى بعض المتعلمين أنها معقدة، بل تختلف وتتباين تبايناً شديداً مع المواقف التي يمارس فيها المتعلم مواقفه الحياتية الطبيعية ولا يستشعر صعوبة ولا حرجًا من ممارسة التحدث. بل وقد يبدو في بعض المواقف الاجتماعية وكأنه المتحدث المفوه الذي سرعان ما يتحول لكائن سلبي تمام السلبية داخل فصولنا التعليمية . ومن هنا تبدأ المشكلة بإحجام المتعلمين عن المشاركة في حصص التحدث ، ويبذل المعلمون قصارى جهدهم لحثهم وتحفيزهم للمشاركة ونادراً ما ينجحون في تشجيع البعض. ولعل مشكلات تدريس التحدث قد تم تناولها وبحثها من جوانب شتى في

محاولة للكشف عن مظاهرها والتي تبدو في الإحجام عن المشاركة في حصص التحدث ، والضعف الشديد في مستوى التعبير لدى المتعلمين، إلى جانب الأسباب التي تتعلق بالمعلم. وبذلت الجهود للكشف عن أسباب عدم المشاركة من قبل الطلاب وكذلك الضعف وتم التوصل لعديد من الأسباب منها ما هو نفسي يرتبط بالخجل والهروب من الحكم على المستوى التعبيري من منطلق الجمال والقبح وليس الصحة والخطأ .

وأسباب علمية منها الضعف في التحصيل الذي يعاني منه طلابنا ، فالتحدث نتاج التحصيل لجميع المقررات التي هي مصدر للمعلومات (حسب موضوع التحدث) ، وسوء اختيار الموضوعات .وهنا وقفة للتأمل : كيف يتم اختيار موضوعات التحدث ؟ ولماذا لا ينجح المعلمون في اختيار الموضوعات المناسبة ؟ وما الوسيلة لتحسين اختيارات المعلمين للموضوعات ؟ أو بشكل واضح ليكون طرحنا كيف يمكن تطوير منهج التحدث؟

وهنا نقول إن منهج التحدث كأي منهج لغوي يسعى لتحقيق أهداف أهمها تمكين المتعلمين من مهارات الحديث بما يضمن نجاح عملية التواصل الشفوي. ومن هنا يجب كشف و دراسة العلاقات المتبادلة التي تربط بين المسائل الخاصة بالمادة والعوامل الأخرى الأكثر اتساعاً ، والتي تشمل القضايا الاجتماعية / السياسية/ الاقتصادية / الفلسفية / الأخلاقية وأنظمة القيم التي تسود في المؤسسات التعليمية ومعارف وتوجهات المعلم والعوامل المتعلقة بالمتعلم.

ولذلك فمن الأهمية بمكان التعرف على هذه العوامل وعلى تأثيراتها المحتملة على منهج التحدث ، من خلال دراسة تأثير وتأثر منهج التحدث على الطلاب وعلى المناهج الأخرى وعلى المحيطين بالمتعلم سواء داخل المؤسسة التعليمية أو خارجها وهذا هو ما يسمى (تحليل الموقف) وهو ما يتعلق بدراسة وتحليل كل العوامل المحيطة بالمنهج من عوامل سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية ... ويعد تحليل الموقف مكملاً لتحليل الحاجات الذي يهتم بالمتعلم ذاته، ويكشف عن حاجاته.

وإذا كان تحليل الحاجات وتحليل المواقف من المداخل التي يمكن أن تسهم بنصيب في تطوير مناهج التحدث إلا أنه يمكن القول إن التحليل البيئي قد يكون هو المدخل الأكثر مناسبة لأنه يجمع بين مزايا تحليل الحاجات وتحليل المواقف وبذلك يمكن القول بأن التحليل البيئي أو ما يعرف بالتحليل الرباعي سوات هو المدخل الأفضل لتحسين مناهج التحدث لأنه

يهتم بفحص مواطن القوة والضعف الداخلية في المنهج ذاته ، إلى جانب دراسة الفرص والتهديدات الخارجية التي قد تؤثر على المنهج .

وفيما يلي توضيح للعوامل الداخلية والخارجية المؤثرة على منهج التحدث مع توضيح لجوانب القوة والضعف لكل منها :

أولاً : العوامل الداخلية التي يمكن أن تؤثر في منهج التحدث وهي تلك العوامل المؤثرة من داخل منظومة التعليم ذاتها والتي يمكن أن تتمثل في : المعلم ، المتعلم ، المحتوى العلمي ، الأنشطة التعليمية ، إدارة المدرسة وفيما يلي تفصيل ذلك:

١– المعلمون : بالمعلمين ينجح أو يفشل المنهج في تحقيق أهدافه . فالمعلمون المتميزون والمجدون قد يعوضون القصور في مواد تعليمية، ويتغلبون على ضعف الموارد. ويتفاوت المعلمون في أبعاد عدة ومؤثرة على الأداء التدريسي ولاسيما لمادة التحدث ومنها : الكفاية اللغوية ، الخبرة التدريسية ، المهارات التدريسية ، التدريب والمؤهلات ، الدافعية ، أسلوب التدريس ، الاعتقادات والمبادئ ، والحب والتقدير للمهنة ، الثقافة العامة ، وقوة الشخصية ..... وبنظرة متأملة في هذه العوامل نجد أن توافرها في معلم ما تعد نقاط قوة فدروس التحدث تتطلب دون غيرها من الدروس إلى معلم يمتلك من المهارات والإمكانات التي يكون بها قدوة لتلامذته في حصص التحدث وأن عدم توافرها في معلم آخر تعد جوانب ضعف تؤثر سلبًا في تدريس التحدث.

٢– المتعلم : يعد المتعلم هو الهدف النهائي والمنتج الذي تسعى جميع الأنظمة التعليمية وكافة المناهج إلى تحسينه ، وهو في نفس الوقت عامل أساسي ومؤثر في سير وفاعلية أي منهج من المناهج الدراسية ولاسيما منهج التحدث ، فالتحدث يعد ثمرة ما يحصله المتعلم في مقررات مختلفة ، كما يظهر من خلاله المهارات اللغوية التي يمتلكها المتعلم ، وتعد فرصة لاستعراض خبراته السابقة وثقافته وآرائه في عديد من القضايا والموضوعات المطروحة .وكل ذلك يجعل من المتعلم نقطة قوة في منهج التحدث بينما إذا افتقد متعلم ما هذه السمات تحول إلى نقطة ضعف تعوق المنهج ويرتبط بالمتعلم عدة عوامل أخرى مثل :

أ– الحالة الاقتصادية : فالحالة الاقتصادية للمتعلم تتدخل بشكل أو بآخر في بناء ثقافة المتعلم ، فتوفير مصادر الثقافة (كتب – مجلات – إنترنت – ندوات – مؤتمرات ...إلخ) يعتمد على توفير الكلفة المادية لكل هذه المصادر ، ومن هنا يمكن القول إن من

يمتلك القدرة الاقتصادية لينفق ويحصل على هذه المصادر تتحول حالته الاقتصادية إلى عامل قوة تثري لغته وتؤثر إيجابًا على مهارات تحدثه ، أما إذا افتقد هذه العناصر بما يؤثر سلباً على لغته فتكون حينها الحالة الاقتصادية عامل ضعف.

ب– المستوى التعليمي للوالدين: تؤثر الأسرة على نشأة المتعلم ، ويعد المستوى التعليمي للأسرة ولاسيما الوالدين أحد العوامل التي تؤثر إيجاباً على ثقافة المتعلم ومستواه التعليمي في المدرسة وخصوصاً مهارات التحدث ، فالأسرة المتعلمة تحسن اختيار ألفاظها وتراكيبها اللغوية وموضوعاتها التي يتم طرحها على مسامع أبنائها .

٣– المحتوى العلمي : يؤثر اختيار موضوعات التحدث على أداء الطلاب، فإذا حسن الاختيار وكانت الموضوعات مناسبة لمستوى الطلاب الفكري، وحاجاتهم، وميولهم وثقافاتهم كان الآداء مناسباً وكان المحتوى نقطة تعزيز وقوة في المنهج ، وإن لم يحسن الاختيار كان المحتوى عاملاً من عوامل ضعف المنهج .

٤– الأنشطة التعليمية : تعد المناهج القائمة على أنشطة الطلاب تخلق أجواء تفاعلية تؤثر إيجاباً على مستوى الطلاب اللغوي بما ينعكس إيجاباً على مهارات التحدث ولذلك فالأنشطة التعليمية تعد من عوامل القوة الداخلية في المنهج اللغوي.

٥– إدارة المدرسة : تعد إدارة المدرسة أحد العوامل الداخلية المؤثرة على العملية التعليمية عامة ، وتنفيذ المناهج ولاسيما التحدث ، فالإدارة المدرسية الفاعلة التي تخلق فرصاً للحوار مع وبين المتعلمين ، وتسعى لإيجاد علاقات طيبة بين أفرادها تجعل من المعلمين شخصيات إيجابية تسعى للتحسين والتقارب مع الطلاب بما يخلق الفرص لإظهار كل طالب لمهاراته اللغوية ويصبح التحدث أبرز هذه المهارات ظهوراً وتميزاً.

العوامل المتعلقة بالمؤسسات التعليمية : وهي تتمثل في أنماط العلاقة بين المؤسسات التعليمية ، والقيادات التعليمية، وأعضاء المؤسسة . فالمدارس مؤسسات تشرف على نشر الثقافة والأخلاقيات ، وتشجع على الابتكار ويجب أن تتسم بالتعاون والدعم للمدرسين ، وتتعاون في توفير الجو المناسب للعملية التعليمية التي تؤثر بشكل مباشر على الأداءات التدريسية للمعلمين .

ثانيا : العوامل الخارجية التي يمكن أن تؤثر في منهج التحدث:

تتعدد العوامل الخارجية التي يمكن أن تؤثر إيجاباً على مناهج التحدث لتصبح عوامل قوة خارجية أو فرصاً ، أو سلباً لتصبح عوامل ضعف خارجية أو تهديدات ومن هذه العوامل :

١–القيم والعادات والتقاليد: فالعادات والتقاليد الاجتماعية التي ينشأ فيها المتعلم قد تتيح له حرية التعبير عن آرائه وبذلك تخلق فرص التدرب على ممارسة التحدث خارج نطاق العملية التعليمية ومؤسساتها وبذلك تكون من عوامل القوة الخارجية، وقد لا تسمح بذلك لتتحول إلى تهديدات وعوامل ضعف.

٢– الأحداث الجارية: تمر المجتمعات بأحداث مؤثرة وقد تكون مثيرة تشغل بال الجميع بما فيها المعلم والمتعلم ، مثال جائحة كورونا فقد كانت من الأحداث المؤثرة والتي كثرت الأحاديث عنها والكتابة حولها وتم تناولها من جميع المتخصصين لتأثيرها على جميع المجالات . ويعد تناول هذه الأحداث الجارية من الفرص الخارجية التي توفر للمتعلمين معلومات وتفسيرات يمكن أن يطرحها في أحاديثه إذا ما تناولت موضوعاته هذه الأحداث الجارية، ولذلك تتوجه موضوعات التحدث ومناهجه نحو الأحداث الجارية لاستغلال هذا العامل القوي .

٣– المؤسسات الدينية: تعد المؤسسات الدينية هي المصدر الذي يستقي منه المتعلم تعاليمه الدينية ، إلى جانب ممارساته التعبدية ، وبذلك تعد المؤسسات الدينية أحد الروافد الموثوق فيها للمعلومات الدينية التي يمكن ان يعرضها المتعلم في أحاديثه إذا ما تناولت موضوعات التحدث اذا اقتربت من المجال الديني ، وفي هذا الوقت تمثل المؤسسات الدينية عامل خارجي قوي.

٤– وسائل التواصل الاجتماعي: تحتل وسائل التواصل جزءًا كبيراً ومهماً في حياة الأفراد فهم يقضون الساعات الطويلة في حضرتها ، وأصبحت تمثل رافداً مهماً لمعلومات الأفراد ، ولذلك فهى تمثل أحد أهم العوامل الخارجية في العملية التعليمية ، وقد تكون فرصاً إذا أحسن الأفراد توظيفها ، وقد تتحول إلى تهديدات إذا أساء المتعلم استخدامها لتصبح ملهاة له عن كل ما هو جاد ومفيد.

٥–المشكلات الاجتماعية: تعاني بعض المجتمعات من مشكلات مثل : الزيادة السكانية، ازدحام المواصلات، تعدد الزوجات، الزواج المبكر وهي كلها من المشكلات التي

تنال اهتمام الجهات المعنية وتتناولها بالمناقشات والتحليلات والآراء لمحاولة إبرازها وطرح حلول لها. ويعد هذا التناول فرصة لتحسين مهارات التحدث لدى المتعلم فهي تحسن من تناوله للمشكلة وعرضها وتفنيد أسبابها بتسلسل منطقي بحل إبداعي مبنٍ على حلول أخرى استفاد منها وأضاف عليها .

وبذلك يمكن القول إنه يمكن بتحليل العوامل السابقة (الداخلية والخارجية) وإظهار جوانب القوة والضعف والفرص والتهديدات لكل منها يمكن أن نستخلص بعض المؤشرات المهمة لأهداف وموضوعات التحدث التي يمكن أن تطرح لكل مرحلة من المراحل التعليمية وفق تخطيط إستراتيجي يضمن أن تأتي أكثر مناسبة من الموضوعات التي تطرح من خلال المناهج الحالية.